

شرح مسند أبي حنيفة

- خطبة النكاح .

وبه (عن القاسم عن أبيه عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة) ولما كانت الحاجة عامة قال : (يعني النكاح) وهو تفسير من أحد الرواة (أن) بفتح الهمزة وكسرهما (الحمد) أي ثابت مستمرة (نحمده) في جميع أحوالنا (ونشكره) على حمده وسائر أفعالنا (ونستعينه) على جميع أمورنا (ونستغفره) من تقصيرنا (ونستهديه) في طاعتنا ومهماتنا (ونعوذ بالله من شرور أنفسنا) أي من أخلاقنا الذميمة (من يهدي الله فلا مضل له) من شيطان ونفس (ومن يضلل فلا هادي له) من نبي وولي (ونشهد أن لا إله إلا الله وحده) لا شريك له (ونشهد أن محمدا عبده ورسوله) أي وحيبه وخليله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) (1) وهو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وقيل : إنه منسوخ بقوله تعالى : { فاتقوا الله ما استطعتم } (2) (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (1) أي منقادون مطيعون وقيل متزوجون (واتقوا الله الذي تساءلون به) (3) أي يتساءلون به والمعنى بعضكم بعضا في حال التعاطف والتراحم بالله سبحانه بتشديد السين وتخفيفها (والأرحام) (3) بالنصب واعطف على الجلال أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها إذ أوجب عليكم أن تصلوها . وقرأ حمزة بالخفض على أنه عطف على الضمير المجرور في به وهو فصيح على الصحيح (إن الله كان عليكم رقيبا) (3) أي مراقبا على أفعالكم ومحافظا لأحوالكم ومجازيا بأعمالكم (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) (4) في جميع أحوالكم (وقولوا قولا سديدا) (4) أي صوابا مستقيما (يصلح لكم أعمالكم) فيه إيماء إلى أن سداد الأقوال سبب لصلاح الأعمال (ويغفر لكم ذنوبكم) ما صدر عنكم في بعض الأحوال (ومن يطع الله ورسوله) (4) في قوله وفعله (فقد فاز فوزا عظيما) أي أفلح وطفر على مقصوده طفرا جسيما .

والحديث رواه الأربعة والحاكم وأبو عوانة كلهم عن ابن مسعود قال الترمذي : حسن ورواه أحمد والدارمي أيضا بألفاظ مختلفة بينها في شرح الحصن الحصين .

وبه (عن القاسم عن أبيه عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة) وهي الثناء على الله سبحانه (في القعدة) يعني يريد بها ابن مسعود (التشهد) أي المروي المشهور عنه وقد سبق الكلام عليه رواية ودراية .

(2) التغابن 16 .

(3) النساء 10 .

(4) الأحزاب 70 - 71